

خطة المخابرات المصرية لتشكيل حكومة ليبية "صديقة للقاهرة"

الأحد 8 سبتمبر 2024 10:04 م

اندلعت أزمة دبلوماسية في أغسطس بين مصر والحكومة المعترف بها دوليًا في ليبيا ومقرها طرابلس بعد طرد دبلوماسيين مصريين وإعلانهما شخصين غير مرغوب فيهما.

وأشار مصدر من وزارة الخارجية المصرية وآخر من جهاز المخابرات العامة إلى أن الأزمة مرتبطة بتواصل رئيس المخابرات المصرية مع الحكومة الليبية المنافسة في الشرق والمناقشات التي عقدت حول تشكيل حكومة وحدة وطنية جديدة.

لسنوات، انقسمت ليبيا بين حكومة معترف بها دوليًا في طرابلس، والتي تسيطر على غرب البلاد، وإدارة في الشرق يهيمن عليها القائد الشرقي خليفة حفتر.

القاهرة لديها علاقات وثيقة مع حفتر المدعوم من الإمارات وروسيا والحكومة الشرقية.

ولكن علاقات مصر مع طرابلس تحسنت بشكل ملحوظ على مدى السنوات الثلاث الماضية، حيث أعربت حكومة رئيس الانقلاب عبد الفتاح السيسي تدريجياً عن دعمها لتوحيد الإدارات المتنافسة لإنهاء عدم الاستقرار في جارتها.

كانت آخر علامة على العلاقات الطيبة بين طرابلس والقاهرة منشور على وسائل التواصل الاجتماعي لعبد الحميد الدبيبة، رئيس وزراء حكومة الوحدة الوطنية الليبية، الذي شارك علناً رسالتي تعزية من رئيس الوزراء المصري مصطفى مدبولي ورئيس جهاز المخابرات العامة عباس كامل في أعقاب وفاة نجل الدبيبة.

ومع ذلك، بعد بضعة أيام، في 12 أغسطس، أخطرت وزارة الخارجية الليبية السفارة المصرية في طرابلس بأن اثنين من موظفيها يجب أن يغادروا البلاد في غضون 72 ساعة.

وعلمت ميدل إيست آي أن طرد الدبلوماسيين كان مرتبطاً بزيارة إلى بنغازي قام بها قبل أيام رئيس المخابرات المصرية عباس كامل، الذي التقى حفتر.

وبحسب مصدر استخباراتي مصري تحدث لموقع ميدل إيست آي بشرط عدم الكشف عن هويته، عقد كامل أيضاً اجتماعات غير معلنة خلال هذه الزيارة مع كل من أسامة حماد، رئيس وزراء الحكومة الشرقية، وعقيلة صالح، رئيس مجلس النواب.

وقال المصدر: "ناقشنا تشكيل حكومة ليبية موحدة تسيطر على جميع الجبهات والمناطق في ليبيا، بشرط ألا يكون من بين أعضاء هذه الحكومة أي مسؤولين سابقين"، موضحاً أن الاقتراح كان اقتراحاً مصرياً، لكن تمت مناقشته فقط مع الجانب التابع لحفتر.

وتُظهر صورة منشورة نشرتها هيئة الاستعلامات المصرية في 17 يونيو 2021، رئيس الوزراء الليبي عبد الحميد الدبيبة (يمين) يلتقي برئيس المخابرات العامة المصرية عباس كامل، في العاصمة الليبية طرابلس.

هذا يختلف عن اقتراح الأمم المتحدة لتشكيل حكومة وحدة وطنية، والذي لم ينفذه طرفا الصراع الليبي بعد.

وأشار المصدر إلى أن هذه الخطوة أغضبت حكومة الدبيبة في طرابلس، لأنها تعني نية الإطاحة به من السلطة.

ومع ذلك، فإن هذا لم يردع القاهرة عن توجيه دعوة رسمية لحماة لزيارة في أغسطس التقى خلالها مدبولي.

أثار هذا غضب حكومة الدبيبة، مما دفعها إلى الرد بعداء مفتوح تجاه القاهرة.

خطوات عكسية

أعرب دبلوماسي كبير في وزارة الخارجية المصرية عن دهشته من تصرفات رئيس المخابرات، والتي قال إنها أدت إلى توتر العلاقات مع الدبيبة دون داع.

وأشار إلى أن الوزارة لم يتم التشاور معها بشأن هذه الخطوة التي اتخذتها المخابرات العامة بشكل منفرد، مما دفع الدبلوماسيين إلى التساؤل عن الأسباب وراء ذلك.

وقال المصدر لـ "ميدل إيست آي": "لكن المخابرات العامة لم تقدم أي تفسيرات مباشرة، بل ذكرت فقط رغبتها في إنهاء الوضع الحالي والتحرك نحو انتخابات في ليبيا من شأنها أن تؤدي إلى نظام قادر على حكم البلاد بأكملها ويكون حليفاً للقاهرة".

ويعتقد مصدر وزارة الخارجية أن تصرفات كامل كانت مدفوعة على الأرجح بالفرصة التي أتاحتها التركيز الإقليمي والدولي على الأحداث في غزة والتوترات بين إسرائيل من جهة وحزب الله وإيران من جهة أخرى.

وقال المصدر إن كمال رأى على الأرجح في ذلك فرصة لدعم حفتر، الحليف الرئيسي لمصر في ليبيا، ضد الخصم الذي تعاملوا معه على مضض خلال الفترة السابقة: حكومة الدبيبة.

وأضاف المصدر الاستخباراتي أن الجانب الغربي في خطوة كمال هو أنها تمت بشكل مستقل عن مصالح ورغبات الإمارات، الداعم الرئيسي لحفتر.

وقال المصدر إن خطوة عباس "أغضبت الإمارات"، التي لم تقدر تصرف مصر بشكل منفرد في هذه القضية.

وأضاف المصدر أن العلاقات بين أبوظبي والدبيبة تحسنت بشكل ملحوظ في الآونة الأخيرة بعد أن قدم مساعدات كبيرة للإمارات في مشاريع الغاز والنفط.

وأشار إلى أن حكومة الدبيبة، في محاولة لضمان استمراريتها، قدمت دعماً كبيراً لشركة أبوظبي الوطنية للبترول وسهلت شراكتها مع توتال وإيني في حقل CN-7 في حوض غدامس.

وطالب موقع ميدل إيست آي التعليق من وزارة الخارجية الإماراتية.

قال معتز أحمد خليل، مندوب مصر السابق لدى الأمم المتحدة، إن القاهرة تشجعت على دعم حفتر لأنها تحصل على دعم مالي وسياسي وعسكري من الإمارات وروسيا، وهما قريبتان جداً من القائد الشرقي.

من ناحية أخرى، دفع الاعتراف الرسمي بحكومة طرابلس من قبل الأمم المتحدة والمجتمع الدولي مصر حتى الآن إلى الحفاظ على علاقة متوازنة مع الدبيبة.

وقال خليل لـ "ميدل إيست آي" إنه على الرغم من اعتقاد القاهرة بأن رد طرابلس على زيارة كامل كان مبالغاً فيه، "فمن المتوقع أن تدفع الحاجة المتبادلة للحفاظ على مستوى معين من التعاون بين الجانبين على الرغم من الافتقار المتبادل للثقة مصر إلى اتخاذ زمام المبادرة لإصلاح الضرر الناجم عن لقاء حماد".

وأضاف: "ربما تنتظر الحكومة في طرابلس مثل هذه الخطوة للرد بشكل إيجابي واستعادة الوضع إلى ما كان عليه في أقرب وقت ممكن".
وقد طلب "ميدل إيست آي" من وزارتي الخارجية الليبية والمصرية التعليق □
<https://www.middleeasteye.net/news/egypt-intelligence-plan-cairo-friendly-libya-government>